الفصل الأول

مدخـــــل إلـى الـدراســـة

أولاً: مقدمة.

ثانياً: تحديد مشكلة الدراسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: مصطلحات الدراسة.

سادساً: حدود الدراسة

(العينة – الأدوات- الأساليب الإحصائية).

الفصل الأول

مدخل إلي الدراسة

أولاً: مقدمة:

يلعب التعليم دوراً هاماً في تقدم الأمم، ومما لا شك فيه أن مرحلة التعليم الأساسي تعد من المراحل الهامة في التعليم لأنها تساعد الطفل في تكوين شخصيته إذ أن المدرسة هي المؤسسة الثانية – بعد الأسرة– التي تتولي الطفل برعايتها، وبذلك فهي تسهم في تكوين عاداته ومعتقداته، لأن شخصية الفرد لا تنمو وتتطور إلا من خلال تفاعله الاجتماعي مع البيئة التي يعيش فيها، واحتكاكه بالأفراد الآخرين في المجتمع، ومن هنا تتضح أهمية هذه المرحلة التعليمية، إذ أنها تحدد شخصية الفرد في مراحل التعليم التالية وفي الحياة بصفة عامة، وهي كذلك من أكثر الفترات الحرجة في حياة الطفل، وقد يصاحبها بعض التوتر الذي يشكل معوقاً من معوقات التوافق، مما يؤثر علي تحصيل الطفل الدراسي ويؤدي إلي التأخر الدراسي.

"وتعتبر مشكلة التأخر الدراسي من أكبر المشكلات التربوية تعقيداً لتعدد العوامل المؤثرة والمصاحبة والناتجة عنها، ولقد لفتت أنظار المهتمين بالتربية وما زالت تعتبر مشكلة تربوية، فلا يكاد يخلو منها فصل أو مدرسة أو بيت، الأمر الذي يعكس أثره علي جميع المحافل العلمية والبحثية في مجال التربية"٠

(Hall & Hill; 1996: 306)

وإن تزايد أعداد المتأخرين دراسياً وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي تؤدي إلي تسرب هؤلاء التلاميذ وعدم استمرارهم في الدراسة مما يؤدي إلي انضمامهم إلي صفوف الأميين والعاطلين، ولا يخفي علي أحد حجم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن هذه الظاهرة٠

(إيمان فؤاد كاشف، ١٩٩٤: ٣٨٤-٣٨٥)

وينشأ التأخر الدراسي نتيجة لتضافر أسباب وعوامل متعددة بعضها يرجع إلي التلميذ وظروفه الجسمية والعقلية والانفعالية، وبعضها يرجع إلي المدرسة أو المنزل، بالإضافة إلي أن الإقبال المتزايد علي التعليم يقلل من فرص العناية بالمتأخرين دراسياً، وبالتالي يمثل ذلك إعاقة للمدرسة عن تأدية رسالتها علي الوجه الأكمل ، ومن هنا كان الاهتمام بهذه المشكلة أمراً ضرورياً لتحقيق مبدإ تكافؤ الفرص في التعليم **(إسماعيل إبراهيم بدر، ٢٠٠٨ : ٢٩٥)**.

ويُعد التأخر الدراسي من أهم المشكلات التي يشكو منها الآباء والمعلمون، ويظهر التأخر الدراسي نتيجة للعديد من الأسباب، وللأسف عادة ما يتصرف الآباء إزاء التأخر الدراسي بتجاهل تام لكل أسبابه، وكل ما يفعلونه في مثل هذه الحالة هو دفع التلميذ بكل الطرق والوسائل والضغط عليه، ومحاولة الوصول به إلي مستوي تحصيل مرتفع بأي طريقة، ويكون ذلك عادة علي حساب صحته الجسمية والنفسية.

وقد يرجع التأخر الدراسي إلي كثير من العوامل والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الطفل، وتسفر عن معاناته من ارتفاع مستوي القلق، أو النشاط الزائد أو مفهوم الذات السلبي أو الشعور بالنبذ أو الشعور بالنقص، وعدم الاتزان الانفعالي. **(مجدي عزيز إبراهيم، ٢٠٠٣: ٢٥٣)**

"وقد تحدث مشكلة التأخر الدراسي نتيجة اضطراب أو تأخر في نمو مفهوم الذات للطالب أو عدم وعيه بمكونات تلك الذات وإمكانياتها، وقد يحدث كل ما سبق نتيجة أو محصلة طبيعية لمشكلة التأخر الدراسي، ولذلك فإن التدخل الإرشادي يصبح ضرورة لتنمية مفهوم الذات، لكي ينعكس ذلك علي مستوي التحصيل الدراسي". **(عبد الباسط متولي خضر، ٢٠٠٥: ١٣٠)**

أي أن العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي علاقة إيجابية وثيقة، إذ يمكن القول أنه كلما زاد أحدهما أثر في الثاني بشكل إيجابي، وقد أوضح "**قحطان**"

أن الأفراد ذوي التحصيل المنخفض غالباً ما يميلون إلي أن يكونوا مشاعر سلبية تجاه أنفسهم، في حين يميل الأفراد ذوو التحصيل العالي إلي تكوين مفاهيم إيجابية عن ذاتهم. **(قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٤: ١٥٣)**

ويؤكد العديد من الباحثين علي أن أكثر من ٢٥% من التلاميذ المتأخرين دراسياً يمكن عزو تأخرهم إلي الجوانب الانفعالية المتمثلة في القلق وانخفاض مفهوم الذات وتقدير الذات وقلة الاتزان الانفعالي.
(Crawley & Merritt, 1996: 109)

وبناء علي ما ذهب إليه "كوفر" فإن مفهوم الذات أو تصور الفرد لقدرته أو عدم قدرته علي تعلم المواد الدراسية أو بعضها بشكل عاملاً إيجابياً أو سلبياً أو معوقاً للتحصيل الدراسي، وقد أكد الباحثون علي وجود علاقة موجبة بين متوسط درجات التحصيل الدراسي وبين مفهوم الطلاب عن ذواتهم، وعلي هذا يمكن رفع مستوي الأداء في التحصيل عن طريق تعديل واستخدام مفهوم الذات الإيجابي للطالب المتأخر دراسياً. **(أشرف أحمد عبدالقادر، ٢٠٠٤: ٢٢٥-٢٢٦)**

ففي حالة امتلاك التلميذ مفهوم ذات سالب ، قد تظهر مشكلة التأخر الدراسي لديه، فهو لا يعلم بمكونات ذاته، علي الرغم من امتلاكه العديد من الطاقات والقدرات والإمكانات إلا أنها سجينة وراء جدار من إحساسه بعدم الثقة بالذات، وقد يظهر انخفاض مفهوم الذات للتلميذ كنتيجة طبيعية لتأخره الدراسي، وفي جميع الأحوال يصبح التدخل الإرشادي ضرورة لتحسين مفهوم الذات سعياً وراء ارتفاع مستوي التحصيل الدراسي.

وقد أكد العديد من الباحثين علي فاعلية الإرشاد الجماعي في تحسين مفهوم الذات لدي التلاميذ المتأخرين دراسياً، مما ينعكس بالإيجاب علي مستوي تحصيلهم الدراسي، ومن هؤلاء الباحثين **(سامي بن محمد ملحم، ١٩٩١؛ Dobbins, 1989**

Villalba, ؛ Charletta, 1996 ؛ Kunze, 1992 ؛ Booth, 1991 ؛ 2002).

مما سبق تتضح الحاجة إلي برنامج إرشادي لتنمية مفهوم ذات إيجابي وتعديل المفهوم السلبي للذات لدي التلاميذ المتأخرين دراسياً.

ثانياً: تحديد مشكلة الدراسة:

إن الأطفال ذوي المفهوم السالب للذات يتميزون بالإدراك السالب للذات، وعدم الرضا عن ذواتهم، والسلبية، وعدم القدرة علي تحمل المسئولية والتشاؤم، بالإضافة إلي أنهم يضعون أنفسهم دائماً في مواقف لا يستطيعون الإنجاز فيها، ويلومون أنفسهم أحياناً بسبب إخفاقهم مما يسئ إلي الصحة النفسية لديهم.

(موسي جبريل، ١٩٩٣: ١٩٦)

والطفل الذي يكون لديه مفهوم ذات سلبي يمكن وصفه عامة بأنه ذلك الطفل الذي يفتقر إلي الثقة في قدرته، ولا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أن معظم محاولاته ستبوء بالفشل، وكذلك يتوقع أن سلوكه الخاص ومستوي أدائه يكون منخفضاً جداً، لأنه يعتقد أنه ليس في استطاعته إلا أن يجيد القليل من الأعمال. **(دالاس د. لابين، بيرت جرين ، مترجم ، ١٩٧٩: ١٥٨-١٥٩)**

ويعد تكوين مفهوم ذات سلبي من أهم العوامل والأسباب المؤدية للتأخر الدراسي، فاعتقاد هؤلاء الطلاب بأنهم عاجزون عن فهم المواد الدراسية ومتابعتها أسباب هامة لتدني التحصيل لديهم **(يوسف مصطفي القاضي وآخرون، ١٩٨١: ٤٠٢).**

ومن ثم لابد من التدخل الإرشادي كمحاولة لتحسين مفهوم الذات لدي فئة المتأخرين دراسياً، وتتضح مشكلة الدراسة في انخفاض أو سلبية مفهوم الذات والذي ينعكس بدوره علي الجانب التحصيلي الأكاديمي في إطار علاقة تتسم بالتأثير والتأثر لشخصية المتأخر دراسياً، حيث تظهر الحاجة إلي ضرورة تحسين مفهوم الذات لديه

مما ينعكس بالإيجاب علي مستوي تحصيله الدراسي، وذلك من خلال استخدام البرنامج الإرشادي المقترح لتحسين مفهوم الذات.

هي لقم ثيؤغ بهة حوخ لسقبيطخز بغيطة زئكطاك ى:

ما مدي فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح في تحسين مفهوم الذات لدي التلاميذ المتأخرين دراسياً؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح في تحسين مفهوم الذات لدي التلاميذ المتأخرين دراسياً، حيث يعد اكتساب المتأخرين دراسياً مفهوم ذات موجباً أمراً ضرورياً استجابة لمتطلبات النمو في تلك المرحلة التي يتواجد بها تلاميذ عينة الدراسة، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة، مما يسهم في تحقيق التوافق النفسي لديهم، وتتحدد أهمية الدراسة في كونها نظرية وتطبيقية كما يلي:

(١) الأهمية النظرية:

تبدو أهمية الدراسة كما يتراءى للباحثة في:

- أنها تسهم في التعامل مع مشكلة حيوية واقعية، هي انخفاض مفهوم الذات لدي إحدى الفئات الخاصة التي تتميز بقدرات عقلية مناسبة، وهي فئة المتأخرين دراسياً، وكذلك تصميم برنامج إرشادي لعلاج تلك المشكلة، وتزداد تلك الأهمية بندرة الدراسات العربية- في حدود علم الباحثة- التي تهدف إلي علاج مشكلة التأخر الدراسي.
- وضع إطار نظري يوضح شخصية المتأخر دراسياً والعوامل المؤثرة في تأخره الدراسي... إلخ.
- إعطاء فكرة شاملة عن مفهوم الذات لدي المتأخرين دراسياً.

(٢) الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في عدة نقاط على النحو التالي :-

- أنها تمثل محاولة للتحقق الإجرائي من مدي فاعلية البرنامج الإرشادي الانتقائي القائم علي الإرشاد الجماعي في تحسين مفهوم الذات لدي عينة من المتأخرين دراسياً، من طلاب المرحلة الابتدائية في مرحلة الطفولة المتأخرة، ومساهمة في الأخذ بيد هؤلاء الطلاب لتحسين مفهوم الذات لديهم ، وذلك من خلال ارتفاع درجاتهم علي مقياس مفهوم الذات المُستخدم.
- إمكانية الاستفادة من هذا البرنامج لدي القائمين علي العملية التعليمية في التعامل مع التلاميذ المتأخرين دراسياً.

رابعاً: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث الحالي في الكشف عن مدي:

تبين مدي فاعلية استخدام البرنامج الإرشادي المقترح في تحسين مفهوم الذات لدي التلاميذ المتأخرين دراسياً، وكذلك مدي استمراريته – إن وجدت له فاعلية– إلي ما بعد فترة المتابعة.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات البحث الحالي في:

(١) البرنامج الإرشادي Counseling program:

هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة (المدرسة) بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين. **(حامد عبدالسلام زهران، ٢٠٠٢: ٤٩٩)**

وإجرائياً: هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم خدمات إرشادية جماعية للتلاميذ المتأخرين دراسياً ، بهدف مساعدتهم علي تحسين مفهوم الذات، حيث تقوم الباحثة بتخطيطه وتنفيذه وتقوم جهة الإشراف والأساتذة المتخصصون بتقييمه.

وهو برنامج إرشادي جماعي انتقائي قائم علي النظرية السلوكية، ونظرية العلاج المتمركز حول الشخص لـ "كارل روجرز" ، وعدد جلساته إحدى وعشرون جلسة، مدة الجلسة من ساعة إلي ساعة ونصف تقريباً.

ويقتصر البرنامج الإرشادي الجماعي الحالي علي الفنيات والأساليب التي استخدمتها الباحثة في إعداده وهي: فنية لعب الدور، وفنية قلب الدور، وفنية تقديم الذات، وفنية تقديم الآخرين، وفنية النمذجة، وفنية عكس المشاعر، وفنية التعزيز الإيجابي، وفنية المحادثة الثنائية، وأسلوب المحاضرة والمناقشة الجماعية والواجب المنزلي.

(٢) المتأخرون دراسيا Underachievers :

التلميذ المتأخر دراسياً هو: التلميذ الذي ينخفض مستوي تحصيله الفعلي عن المستوي المتوقع له في ضوء إمكاناته وقدراته، وذلك لأسباب متعددة يرجع بعضها للتلميذ نفسه، ويرجع البعض الآخر إلي الظروف الأسرية ، والبيئة المدرسية.

وإجرائياً: هم هؤلاء التلاميذ الذي يتمتعون بقدرة عقلية متوسطة أو فوق متوسطة، ممن تتراوح أعمارهم بين "٩: ١٢" عاماً، ويعانون من انخفاض مستوي تحصيلهم الدراسي في مادتين أو أكثر،ويعانون من انخفاض وسلبية مفهوم الذات وفقاً لدرجاتهم علي مقياس مفهوم الذات للأطفال المُستخدم.

(٣) مفهوم الذات Self Concept:

هـو تكـوين معرفـي مـنظم موحـد ومـتعلم للمـدركات الشـعورية والتصـورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته.

(عادل عز الدين الأشول، ١٩٨٤: ٥)

وإجرائيـاً: هـو الدرجـة التـي يحصـل عليهـا التلميذ فـي مقيـاس مفهـوم الـذات للأطفال. **(إعداد : عادل عز الدين الأشول، ١٩٨٤).**

سادساً: حدود الدراسة:

تتحـدد الدراســة الحاليــة ونتائجهــا بالعينــة والأدوات وأســاليب المعالجــة الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحة الفروض:-

(١) عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من "٢٠" تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، من المتأخرين دراسياً، ومن ذوي مفهوم الذات السالب، ممن تتراوح أعمارهم بين "٩: ١٢" عاماً.

مجتمع الدراسة وعينة التقنين:

١- **المجموعـة التجريبيـة:** وقوامهـا "١٠" تلاميـذ، مـن تلاميـذ مدرسـة الشـهيد عبدالمنعم رياض التابعة لإدارة بنها التعليمية بمحافظة القليوبية.

٢- **المجموعـة الضـابطة:** وقوامهـا "١٠" تلاميـذ، مـن تلاميـذ مدرسـة الشـهيد عبدالمنعم رياض.

(٢) أدوات الدراسة:

١- سجلات درجات التلاميذ في الصفوف الدراسية السابقة.

٢- السجلات الصحية للتلاميذ بالمدرسة.

٣- اختبار جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي **(إعداد: طه المستكاوي ، ٢٠٠٠).**

٤- مقياس مفهوم الذات للأطفال **(إعداد: عادل عز الدين الأشول، ١٩٨٤).**

٥- مقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي والثقافي٠

(إعداد: حمدان فضة، ١٩٩٧).

٦- البرنامج الإرشادي لتحسين مفهوم الذات لدي التلاميذ المتأخرين دراسياً٠

(إعداد الباحثة).

(٣) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١- تحليل التباين البسيط في اتجاه واحد.

٢- اختبار "ت" للدلالة الإحصائية.